اثر استخدام المحاضرات الفيديوية في تفاعل الطلبة مع الحدث التاريخي

The Effect of using video lectures on students' interaction with the historical event

إعداد
أ.م.د/ إطلال سالم حنا
قسم التاريخ / كلية التربية - جامعة الحمدانية / العراق

Doi: 10.33850/ejev.2020.101833
استلام البحث : 12 / 5 /2020 قبول النشر: 3 / 6 / 2020

المستخلص:
اعتمد التعليم التربوي التاريخي ولفترة طويلة على الطرق الكلاسيكية مثل الشرح والتحضيرالمُستمر للمحاضرات التي يتم القاؤها من جانب المعلم، والذي يبذل جهدا كبيرا ومستمرا للوصول إلى التلقين الجديً للمُحاضرة ، اذ يعد الكتاب عُنصرا محورياً في تحقيق الهدف المنشود، إلا أن معطيات الثورة المعلوماتية ادت لتغيير هذا الدور، فمن الشرح والتحضير المستمر للمنهج الى التخطيط والتقييم، وأصبح التعليم يعتمد عليها، ولكن هذا لا يعني التقليل من قيمة المعلم كونه يُعد محوراً جوهريا في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها، وهذا من خلال إعتماده على الخبرة والتخصص العلمي الدقيق الذي يجعل منهُ شخصا مؤهلاً لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم . تنبثق اهمية الدراسة من الحاجة الملحة الى استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها المحاضرات الفيديوية لتطوير المهارات المعرفية - التاريخية ، وكيفية توظيفها للوصول الى جودة التعليم وإيصال المعلومة لطلبة قسم التاريخ لمواكبة التطور التقني في العالم، واخراجها من بوتقة الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة، فضلا عن استحداث منظومات تفاعلية لتقديم المادة التاريخية بالاعتماد على المحاضرات الفيديوية، وضمان وجود بيئة الكترونية رقمية تسهم في تعليمها، كُلها أساليب تعليمية تعكس الأثر البالغ للفيديو التعليمي في النظام الالكتروني العالمي الجديد.

Apstract:

Historical education for a long time depended on classical methods such as explanation and continuous preparation of lectures that are given by the teacher, who makes a great and continuous effort to reach the

serious initiation of the lecture. As the book is considered a pivotal element in achieve the desired goal, however the information revolution led to a change in this role, from explanation and continuous preparation of the curriculum to planning and evaluation, and education has become dependent on it, but this does not mean underestimating the value of the teacher because it is an essentialaxis in the use of Modern technologies and their control, and this is through his relianceon expertise and accurate scientific specialization that makes him a qualified person to develop scientific research and improve the quality of education. The importance of the study from the urgent need to use modern technology, including video lectures to develop historical-cognitive skills, and how to use them to reach the quality of education and to communicateinformation to students of the history department to keep up with technical development in the world, and extract it from the crucible of the traditional method to the modern method, as well as the development of interactive systems To provide historical material based on video lectures, and to ensure the existences of an electronic digital environment that contributes to its teaching, all of which are educational methods that reflect the extremeimpact of educational video on the new global electronic system.
Key words: YouTube, skills, video lectures, interactive.

مقدمة :

يُعد استخدام تكنولوجيا التعليم في تطوير العملية التربوية وتفعيل محاورها الأساسية المتمثلة بالمدرس والطالب والمنهج، من العوامل المهمة التي تؤدي الى استثمار القدرات التقنية لتكنولوجيا التعليم وتطوير المهارات الأساسية للطلبة خلال الدروس المنهجية.

ان استخدام التقنية الحديثة في الفصول الدراسية تساعد في عملية الإدراك الحسي لدى الطالب، وذلك عن طريق استخدام الأشكال والرسوم التوضيحية، وفهم الأشياء والتمييز بينها، فضلا عن تعلّمه مهارات عدة منها التدرّب على عملية التفكير المنتظم مع حل المشكلات التي تواجهه ، كما انها تعمل على تنويع الخبرات لدى الطالب، وتُنمي الثروات اللغوية ، وتساعد على بناء المفاهيم بشكل سليم، وتنمي القدرة على التذوق ، واستخدام الأساليب المتنوعة لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، وتؤدي الى تنمية الاتجاهات الإيجابية والميول لدى المتعلم، وتساعد المُعلم في الوقت نفسه على تغيير طرق تقديم الدروس، وتوجيه المادة العلمية للطلاب، مما يُسهل من فهمهم للمادة وتعلمه وتفاعله معها [1].

تُعد المحاضرات الفيديوية احدى الاساليب المرغوبة لدى طلبة الجامعات للتعلم من المنزل، لاسيما أن الطالب يستطيع تحميل مثل هذه المحاضرات من الانترنت ووضعها في جهازه أو حملها في ذاكرة الفلاش، وغالبا ما يجد الطالب غنيمته من المحاضرات الفيديوية في مواقع الفيديو المشهورة مثل غوغل فيديو و يوتيوب إلا أن موقع اليوتيوب يتفوق على المواقع الفيديوية الأخرى بعدد من الجامعات المسجلة فيه، فحتى يومنا هذا توجد أكثر من 150 جامعة على موقع اليوتيوب من جامعات في القارات الست المشاركة في المحتوى المفتوح والتي قامت ببث أكثر من 5000 مادة دراسية فيديوية. وفي هذا السياق يذكر أن جامعة بيركلي الأمريكية كانت من أولى الجامعات التي بدأت حركة نشر المحاضرات الفيديوية وذلك منذ شهر أكتوبر من عام 2007 م ، بعدها تبعتها الجامعات الأمريكية الأخرى مثل ستانفورد وغيرها[2].

المحور الاول : المحاضرات الفيديوية بين نقل المعلومات التاريخية والموضوعية

ان واقع تدريس التاريخ يشير إلى الاعتماد على حشو أذهان الطلبة بالمعلومات دون فهمها واستيعابها، علما إنه يحتاج إلى الكثير من الجهد والمهارات التي يتم فيها تحديد اهداف الدرس وتوظيفها وتلقينها للطلبة، واعداد الاختبارات التحصيلية ذلك أن تدريسها قائم على القاء المدرس او المعلم لمجموعة من الحقائق والاحداث والتواريخ الموجودة في الكتب المنهجي، وترديدها وحفظها من قِبل الطلبة دون ان يكون هناك أي تفاعل بينه، في حين دعتهم الاتجاهات التربوية المعاصرة إلى استعمال المهارات التدريسية الفعالة التي تمكنهم من اكساب طلبتهم للمعلومات التاريخية بأسلوب يحقق الفهم الأفضل لأحداث الماضي، فالتاريخ كمادة دراسية لا يؤدي دوراً وظيفيا وذلك بسبب عوامل تعود الى ان الطالب يشعر بأنها وما تحتويه من حقائق ومعارف لا تنتمي إليه، ولا ترتبط بظروف ومشكلات حياته، وانها قليلة القيمة إذ لا تساعده على تفسير وفهم الأمور من حوله أو التغلب على المشكلات الحياتية وذلك بمقارنتها بمواد دراسية اخرى كالعلوم والرياضيات، فضلا عن النظر اليه على انه يبدو ميتا او كالميت الذي تعوزه الحيوية لانه لا يرى ولا يلمس وبالتالي لايتفاعل معها وتصل اليه المعلومة مبهمة وغير واضحة في كثير من الاحيان الامر الذي يؤدي الى ملل الطالب وضجره اثناء الدرس [3] .

ان البدء بتحديد هدف الدرس وطرق استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في العملية التعليمية يبدا من عدة خطوتين عمليتين اساسيتين هما :

اولا: عملية التخطيط: والتي لاتاتي من العدم ، و إنما تنطلق من واقع يتمثل في مناهج تُطبق وتعليم قائم، ومن الضروري دراسة هذا الواقع دراسة علمية في ضوء الصورة العصرية المرغوبة في التعليم واولويات التطور، قبل اللجوء الى استخدام او توظيف تكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم كل العوامل التي لها علاقة بالموضوع، ومن الواجب ان توضع هذه الخطة في صورة مراحل متعاقبة على

أن يحدد لكل مرحلة أهدافها والطرق والوسائل والأساليب اللازمة لتحقيقها والزمن المحدد لها كذلك[4].

ثانيا: توفر بيئة الكترونية: ان التعليم الالكتروني يعتمد على وجود بيئة إلكترونية رقمية، تستعرض للمستفيد منها المحتوى التعليمي بواسطة الشبكات الإلكترونية، ويتميز باعتماده على الحاسوب في تقديم المقرر التعليمي وتوفره في كل وقت ومكان وتتنوع أدوات التعلم الإلكتروني بشكل كبير، لتحقق الهدف العلمي المنشود، وليتم توظيفها بما يخدم العملية التعليمية، لمساعدة المتعلمين على كسب الخبرات بطرق وأشكال مختلفة، و تتميز بمحتواها التشاركي وتجعل من الطالب محور العملية التعليمية، وتعد مواقع الفيديو الإلكترونية باعتبارها واحدة من أدوات التعلم الإلكتروني، من أهم السبل التكنولوجية المستخدمة في العملية التعليمية الحديثة تعتمد تقنيات المحاضرات الفيديوية على عناصر جوهرية حققها عصر العولمة والمعلوماتية، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعلم ونقل وتفاعل طلبة قسم التاريخ للمادة التاريخية لاستكمال العملية التعليمية، سواء كانت تلك المحاضرات الفيديوية محاضرة يقوم بتسجيلها المعلم اثناء القائه للمحاضرة ، او كانت محاضرات فيديوية عن بعد، او فيديو تعليمي (اليوتيوبYou Tub) الذي يتوافر بشكل مجاني يفرض على التربويين محاولة دراسته وتوظيفه بما يخدم العملية التعليمية التعلمية، مستفيدين من المميزات الكبيرة التي يوفرها، ويتميز اليوتيوب باحتوائه على كم هائل من الفيديوهات التعليمية المجانية، التي يستطيع المعلم استخدامها او الاستفادة من محتواها بما يخدم العملية التعليمية ويحقق أهدافها؛ فهو يسهل عملية إيصال المعلومة بأقل وقت وجهد ممكنين، وبطريقة تجذب انتباه المتعلمين وتثير دافعيتهم نحو التعلم، اذ انه هناك طريقتين للبحث من خلال موقع اليوتيوب ، من خلال كتابة ما نبحث عنه مباشره في صندوق البحث الخاص بالموقع و تعتبر هذه الطريقة التقليدية المتعارف عليها من قبل الجميع أو من خلال قنوات مخصصة لكل مجال فعلى سبيل المثال للبحث عن الفيديوهات التعليمية يكون من خلال قناة التعليم الحكومي الرسمي للجامعة و ذلك من خلال الرابط المتعارف عليه http://www.youtube.com/edu [5].

تتمركز المحاضرات الفيديوية عن بعد بانها تؤدي الى زيادة في المعلومات وتطور في التعليم عن بعد نتيجة التطور الهائل الذي حدث في تقنيات الحاسوب والاتصالات الالكترونية وثورة المعلومات ، اذ انه عادة نجد بان الطلبة الذين يستخدمون التعليم عن بعد هم اكبر من الطلبة العاديين ولهم تطلعات في الحصول على معلومات جديدة وشهادات جامعية ويمتلكون الحافز والرغبة في التعليم، وفي عملية التعلم عن بعد فان نموذج الاتصال يتكون من اربعة عناصر اساسية هي المتعلم RECEVER ، قناة الاتصال CHNNEL ، المعلومات MESSAGE ، المعلم SENDER [6] وكما موضح في الشكل رقم(1) [7] .

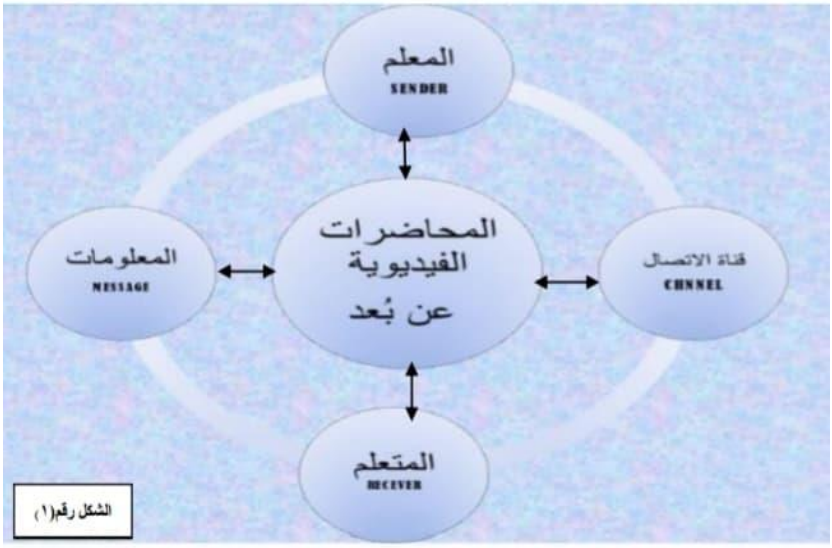

والشكل الاتي يوضح العناصر الاربعة السابقة الذكر من خلال محاضرة تجريبية تم تسجيلها في جامعة الحمدانية / كلية التربية بعنوان" تطور الكتابة العربية من خلال المخطوطات"، بالتعاون مع كلية الاداب والعلوم الانسانية/ جامعة بيروت[8] .

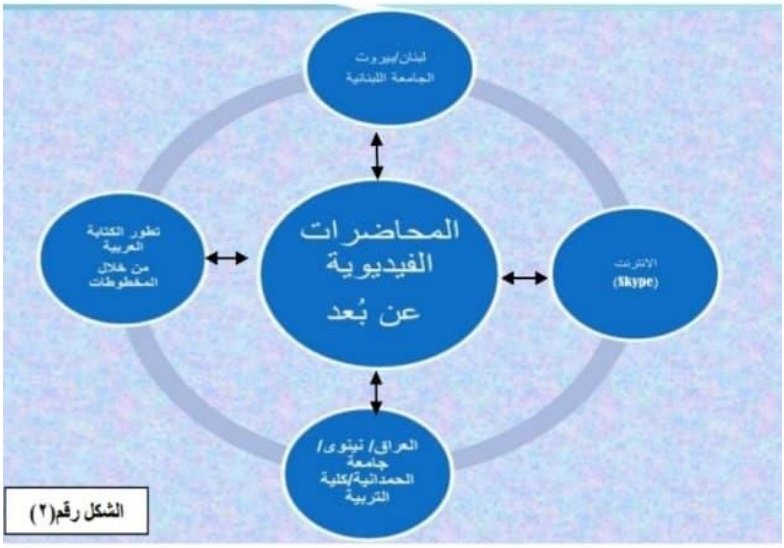

هنالك العديد من المعايير التي يجب على المُعلم ان يلتزم بها ، و التي يجب أن تراعى عند تعريف التعليم والمحاضرات الفيديوية عن بُعد اهمها:
وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم أي وجود مسافة بين فصول دراسية مختلفة في نفس المدرسة أو مواقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال.
أن يتم التلقين عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر أو الصوت أو الفيديو أو الطباعة.
و يحدث التواصل والتفاعل بأن يتلقى المعلم ملاحظات الطلاب عبر قنوات الاتصال ، وقد يتم هذا اثناء المحاضرة أو قد يؤجل لوقت لاحق[9] .
ويمكن للمُعلم الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي الاخرى كالفيس بوك واليوتيوب للاعتماد عليها من الروابط الخاصة بها على مواقعها الخاصة فمثلا بالامكان الاعتماد على القنوات الوثائقية التي تعتمد على الوثائق في تقديم المادة التاريخية والتي تعد من اهم المصادر الاساسية والمهمة في تسجيل وتوثيق الاحداث التاريخية والتي تنقل الاحداث باسلوب علمي موضوعي اهمها قناة NATIONAL GEOGRAPHIC ABU DHABY HD ، فعلى سبيل المثال في احداث نقلها لمادة تاريخ الوطن العربي الحديث المعاصر ، الوحدة في الامارات العربية المتحدة فنجد فيها نقل للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سبقت اعلان الوحدة منذ وصول البرتغاليين بقيادة الفونسو البو كرك الى الخليج وتعاونه مع الفرس ضد القبائل العربية، ومن ثم تطرقت الى التحالفات التي حدثت بين القبائل العربية فيها وبعدها سردها ونقلها للاحداث المتوالية والتي ادت الى ضرورة قيام اتحاد قبلي للمشايخ تحت حكم زعامة او مشيخة واحدة وكيفية التعامل مع المستجدات التاريخية ، وهُنا بامكان المُعلم الاستفادة منها وتحضير المادة التي هو بحاجة اليها والتي تمكنه ان تكون عونا له في تقديم المادة الدراسية وتؤدي بالتالي الى تفاعل الطالب وايصال المعلومة اليه[10] .

وبذلك يتضح لنا ضرورة استخدام المحاضرات الفيديوية للاستفادة من المخزون الضخم من الفيديوات التعليمية التوثيقية والتي تتجاوز حدود التعليم التقليدي المتبع في تعليم طلبة اقسام التاريخ ، اذ بامكان الطالب العودة اليها متى ماشاء دون عناء .البعض منها تكون ماتجمع بين لغتين كالعربية واللغة الانكليزية وباسلوب شيق بامكان نقل المادة التاريخية وتعليم اللغة في ان واحد والتي من الممكن ان تترسخ في ذهن المتعلم مثلا في الفيديو المتاح على اليوتيوب
(The Code of Hammurabi & the Rule of Law: Why Written Law Matters) . [11]

تتميز المحاضرات الفيديوية المتاحة على مواقع اليوتيوب والتي يقوم المعلم بتسجيلها وحفظها بتجاوب المتعلمين السريع بآرائهم مع مقاطع الفيديو والتجارب المعروضة، يقدم عرضاً للدروس النموذجية للمعلمين المتميزين في مختلف المواد والسنوات الدراسية؛

ليستفيد منها المعلمون المبتدئون والباحثون عن طرق تقديم جديدة للتعليم، يجد فيه المتصفح عرض توضيح عملي، بحيث يراها المتلقي عملياً أمامه، وبذلك توضح وترسخ التجارب، يوفر مرونة وطريقة جذب لعرض الدروس، كتمهيد، أو شرح، او توضيح او استشهاد واستنتاج للمتعلمين[12].

وبالإمكان ادراج ميزات استخدام المحاضرات الفيديوية بالاتي:

اندماج الطلبة في التعلم بشكل اكبر ويزداد اهتمامهم به وتزداد فترة انتباههم.

تسمح بالدخول والتعرف الى مصادر متنوعة من المعرفة العلمية المجانية ، فضلا عن انها توفر الدخول الى مصادر ذات وسائط متعددة تمكن المتعلم من التخيل والفهم حول كيفية حدوث الحالات العملية وبالتالسي تزداد من فرص التحليل والاستنتاج.

تزيد من مصادر التعلم بالإضافة الى الكتاب المنهجي المقررة او الكتب المنهجية المساعدة مما يزيد من ستراتيجيات التعلم والتعليم وبالتالي زيادة فاعلية التعلم.

توفر بيانات للدخول الى مصادر عديدة و بيانات ومعلومات حديثة ، وفيما يتعلق بالمحاضرات التي يقوم الاستاذ بإعدادها وعملها محاضرات وفقا لبرنامج (Power Point) فانها تكون اكثر دقة في الموضوعية ونقل الحدث التاريخي ويكون تركيز وانتباه المتعلم اكبر وبالتالي تفاعله وفهمه للحدث التاريخي يكون اقرب للواقع .

توفر امكانية تكرار المواقف التعليمية ومواد التعلم مما يساعد الطلبة وخصوصا ذوي التحصيل الاقل من تحسين مستواهم ، والتغلب على القيود التعليمية للتعلم مثل محددات الزمان والمكان فتجعل التعلم مستمرا في اي وقت يناسب الطلبة خارج اليوم المدرسي وفي اي مكان خارج الغرفة الصفية توفر الفرصة للمتعلمين ليكونوا اكثر ابداعا في التعلم، والمعلمين اكثر ابداعا في تعليمهم[13].

المحور الثاني: أثر توظيف المحاضرات الفيديوية على الاقتصاد المعرفي والمادي

يهتم التاريخ بالقيم والأنشطة الاقتصادية والسياسية في الماضي والحاضر، وتفاعل الانسان مع بيئته الاجتماعية والطبيعية ومشكلاتها، وتوقعات المستقبل والتراث الثقافي وخصائصه الحيوية، لانه يعنى بدراسة كل شيء عن البشر وبيئاتهم. وللتاريخ عملية تنمية اخلاقية، وليست ذهنية عقلية فقط من خلال ربط احداث الامم السابقة بالحياة المعاصرة لكل زمان كونه يهنم بتجارب الشعوب ومساهمتها في تقدم البشرية والربط بين الماضي والحاضر وبعبارة اكثر شمولاً يساعدنا في معرفة انفسنا والجنس البشري. ورغم جوانب الاهمية التي يتمتع بها التأريخ الا إنه لا يستطيع تقديم الفائدة المرجوة منه من دون استخدام التدريس الجيد والفاعل وتدريسها لا يحتاج إلى المدرس والكتاب فحسب بل يحتاج إلى الوسائل والتقنيات التربوية من خرائط ومصورات وحاسوب وغيرها[14].

ان توظيف مستحدثات تكنولوجيا المحاضرات الفيديوية في تدريس التاريخ ، والتي من شانها اثارة إبداع الطلبة، ومدى تحديهم لمشكلات التغير ومطالبه ، يؤدي الى الزيادة

في انتاجية التعليم ، سيما بعد تحول الاقتصاد من صناعي إلى معلوماتي بحت، يرتكز على المعلومة وكيفية استغلالها وفق الظروف المؤاتية لذلك من خلال توفير الموارد المناسبة سواء كانت بشرية او مالية أو مادية، فاستخدام المحاضرات الفيديوية قد يؤدي الى تحقق الهدف العلمي المنشود، ويتم توظيفها بما يخدم العملية التعليمية، لمساعدة المتعلمين على اكتساب الخبرات بطرق واشكال مختلفة من الجوانب الايجابية ، التي حققها استخدام التقنيات الحديثة في التعليم كالبرامج والافلام والمسلسلات التاريخية التي تهتم بنقل الحدث التاريخي ، وتشجع على الإبداع، كونها توفر منصة للطلبة للتفاعل وليس مجرد مشاهدة المحتوى، وبالتالي يؤدي الى التغلب على صعوبات كثيرة مثل مشكلة البعد الزماني والمكاني، والاقتصاد في الجهد والمال، وتخفيض تكلفة الحصول علي المعلومات وتبادلها، وتوثيقها مما يوفر فرص إجراء تلك الاتصالات على نطاق واسع[15].

ومن الناحية الكمية فان التعليم عن بعد تتعلق بمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلبة و المتدربين خاصة في الدول النامية، أما الناحية النوعية فتتمثل أساسا في معايير الجودة : فالطالب أو المتدرب في عصر الرقمنة والانترنت والواتساب يعيش بعالم ممتلئ من المعلومات و المحتويات لذلك فانه أصبح اليوم يطالب ببرامج تكوين ذات جودة والتي من ابرز تلك الوسائل اليوتيوب [16].

لقد اهتمت اليونسكو كونها الوكالة التابعة للأمم المتحدة، والتي تتمثل مهمتها في تغطية الحياة الاجتماعية بأكملها، وهي تضطلع في هذا الاطار، ببرامج تدمج الإنترنت في مجالات التربية والثقافة والعلوم الاجتماعية والاتصال والمعلومات، مما يمكن لليونسكو أن تطرح على بساط البحث اهتمامات محددة، مثل التعلّم بالأجهزة المحمولة، وتعليم الفتيات، والتنوع الثقافي واللغوي، والدراية الإعلامية والمعلوماتية، والبحوث في مجال تغير المناخ، وحرية التعبير، وتعميم الانتفاع بالمعلومات، وأخلاقيات البيولوجيا، والإدماج الاجتماعي، وغير ذلك من المسائل التي تُعد بمثابة مفهوم متكامل للعمل المتعلق بالإنترنت عبر برامج المنظمة، يشمل التعليم القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والموارد التعليمية المفتوحة، والتعلم الإلكتروني، والتعلم بالأجهزة المحمولة، وخدمات المعلوماتية، والتجديدات، ومجالات التعلم والبحوث التعاونية، والانتفاع بتعليم جيد .أما برنامج اليونسكو في مجال التعليم فله دور رئيسي في معايير التوجه نحو العالمية بالنسبة إلى الإنترنت فيما يخص الحقوق الإلكترونية والانفتاح والانتفاع والمشاركة. وخلال السنوات الماضية زاد انتشار الإنترنت في كل جانب من جوانب التعليم، مما غيّر أدوار الدارسين والمعلمين على السواء، وحوّل المشهد التعليمي التقليدي وأتاح فرصاً عديدة لمواصلة التعلم في المدارس وخارجها أيضاً .ولقد بينت انها قادرة على الإسهام إلى حد كبير في تحقيق أهداف التعليم للجميع، والأهداف التعليمية المتعلقة الإنترنت بالفعل أقادرة على الإسهام في تحقيق الأولويات الواردة في المبادرة العالمية بالأهداف الإنمائية للألفية، كما أثبتت مؤخراً "التعليم أولاً "التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة[17].

وأشارت اليونسكو كذلك الى انه يمكن استخدام الحاسوب في التعليم لتطوير مهارات التفكير والوصول الى المعرفة وادخال برامج تكنولوجيا ليحفز الطلبة على البحث والاستكشاف والتفكير التحليلي الناقد[18].

يُعد اليوتيوب من أبرز ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بسبب مزاياه المتعددة واهمها:

عام ومجاني: من خلال هذا الموقع يستطيع الطالب تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويحية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط.

داعم لتحميل الأفلام: فالموقع تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم (MP3)MP4 ,WMV ,FLV,AVI) ، مما يترك درجة كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كامرة الهاتف المحمول.

سهل الاستعمال و المشاهدة: فبمجرد الضغط على وصلة الفلم فإنه يستطيع مشاهدة بثه حيا ومباشرة من الموقع، بل وتستطيع أن يحتفظ به الطالب متى ماراد.

سهل البحث: فالموقع يوفر محرك بحث خاص به، يمكن البحث عن عنوان الفيلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.

الرقابة: فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفيلم، فبامكان المعلم أن يجعل مشاهدة المحاضرات الفيديوية حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين من طلبته فقط ، وكل ذلك يظهر بمحركات البحث كغوغل.

أداة رائعة للترويج: فأفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا .

ميزة البث المباشر: لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم سيتمكن الطالب من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب أو هاتف محمول إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب م ما اعتبر طفرة في تطور الإعلام وتقنيات البث المباشر[19].

ومن مميزات المحاضرة الفيديوية عن بُعد التي توصلنا اليها :

ان العملية التعليمية تتمركز حول المتعلم .

هناك اتصال بين المتعلم وبين المعلم وتفاعل كبير بسبب سهولة وغزارة نقل المعلومات التاريخية وموضوعيتها ومن مصادر غير المتعارف عليها في الكلية التي يتعلم فيها الطالب أي انه بإمكان الطالب ان يتعرف على معلم جديد وبأسلوب غير الاسلوب التقليدي الذي تعود عليه.

الفصل بين المعلم والمتعلم فيها اذ يستطيع المتعلم ان يكون متنبها وبإمكانه فهم المادة دون اية اسئلة مباشرة او فجائية من قبل المعلم ويتم تلافي الاحراج بذلك.
وبامكان الطالب ان يتصل بالمعلم في أي وقت واي مكان في حال رغب بذلك بعيد عن الكلية.
تساعد الطالب على فهم المواضيع للمناهج الدراسية من خلال توفر الصورة والصوت وعرض الشرائح من خلال برنامج (Power Point) الامر الذي يؤدي بالتالي الى ربط المادة الدراسية بالاحداث التاريخية والتي تتميز بالموضوعية[20].

يستطيع التدريسي ومن خلال سلوكياته داخل المحاضرة التي يقوم باعدادها فيديويا لنرفعها على اليوتيوب ان يقوم بدور كبير لحل مشكلات تدني حضور المحاضرات الجامعية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة ، وتشجيع الطلبة وإثارة الحماس لديهم وتشجيعهم على المشاركة الصفية وإتاحة الفرصة لهم للنقاش في المحاضرة، وفتح نقاش في مواضيع حتى ولو خارج إطار المحاضرة لتنوير طلبته بما يحدث من حولنا في الوقت الحالي، حيث تشير أدبيات التدريس المصحوب بإرشاد الطلبة انها تُزيد من تحصيل الطلبة[21].

هناك الكثير من القنوات على اليوتيوب تنتج المحتوى الأصلي(غير منسوخ) والمميز في العديد من المجالات منها المجالات المعرفية، فهناك قنوات الأفلام الوثائقية التي تقدم أفلاما قصيرة أو طويلة تختصر لك الكثير من المعارف والعلوم في أسلوب مشوق وممتع، وهناك القنوات التعليمية التي تتعلم منها بعض المهارات أو تسهل لك الحصول على علم من العلوم، وموقع اليوتيوب اليوم هي أكبر المواقع وأضخمها من ناحية كمية المحتوى المرئي الذي تحتويه، فيديوهات في كثير من المجالات وبعدة لغات، كلها بداخل كيان واحد وكلها تبعد عنك مسافة بسيطة على لوحة المفاتيح وبوابة الوصول إليها هو مربع البحث الصغير الموجود في أعلى موقع اليوتيوب[22].

ان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم احدث انقلابا هائلا في عمل المعلم ، فقد حددت دور المعلم ؛ من المعلم التقليدي الذي ينحصر دوره بانه الملقن والمسيطر والمصدر الوحيد للمعرفة والناقل لها الى معلم في عصر المعرفة الذي يقوم بادوار عديدة منها:
دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية وفيها يعرض المادة باستخدام الحاسوب والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لاغناءها ولتوضيح ماجاء فيها من معارف غامضة،ثم يكلف الطلبة بعد ذلك لاستخدلم هذه التكنولوجيا كمصدر للبحث واكمال المشاريع.
دور المشجع على العملية التعليمية لاستخدامها مما يشجعه على طرح الاسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلمه ، وعلى كيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوعة، وتشجيعه على الاتصال بغيره من الطلبة والمتعلمين وتعزيز استجابته من خلالها.

ودور المشجع على توليد المعرفة والابداع وفيها يشجع المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء نفسه وعلى ابتكار وانشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه والقيام بالكتابة والابحاث مع الطلبة الاخرين واجراء المناقشات عن طريقها لاكتشاف برامج جديدة تساعده في توليد معارف جديدة يوظفها في تعلمه(23).

ان ايجاد مناخ لتشجيع المجتمع على التعلم وتحصيا المعرفة المهنية والتدريبية ينعكس على المجتمع ويؤثر في حياته الاجتماعية من خلال تكوين مجتمع متعلم ومتطور ، فضلا عن انشاء الفرد الاحسن من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ونجاحه يكون بسبب توفر مجتمع ديمقراطي يشجع حرية الفكر والابداع الثقافي والعلمي ينتج عنه احترام حقوق الافراد في المجتمع يكونون قادرون على مواجهة الصعوبات(24).

وفي استطاعتنا تحسين التعليم كّله ،من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الجامعية تحسينا كبيرا، بواسطة تكنولوجيا المعلومات الحديثة، لأن هذه التكنولوجيا تستطيع إن أُحسِن استخدامها أن تجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وأقرب إلى الحياة، وأكثر قابلية للتطبيق، وأن تحقق أكثر أنواع التعليم تأثيرا وفائدة، سواء كان المتعلم طفلا في رياض الأطفال أو شابا في الجامعة. إن لهذه الفكرة حدود لا يمكن تجاوزها، فليس المقصود منها أن التكنولوجيا تضمن تعليما موحدا ومثاليا ممتازا، وهذا أمر مبالغ فيه، كما أنها لن تستبعد دور المعلم فهو جزء من تقنياتها، فإنه يمثل محور العملية التعليمية في التعليم التقليدي، الذي لا يمكن الاستغناء عنه لما له من إيجابيات لا يمكن أن نجدها في بديل آخر، فمن إيجابياته التقاء المعّلم والمتعّلم وجها لوجه، وكما هو معلوم في الاتصال فهي أقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومة بين شخصين، اذ تؤثر على الرسالة والموقف التعليمي وتتأثر به. وبذلك يمكن تعديل رسالته التعليمية (25).

وهناك ملاحظتان أساسيتين الأولى أن استعمال أشكال التعليم عن بعد المختلفة والتركيز النسبي على أي منها، في أي مجتمع، رهن بالتشكيلة التقنية القائمة فيه وبمقوماتها المجتمعية، بما في ذلك البنية الأساسية والتنظيمية. والثانية، أن استخدام الأشكال الأكثر فعالية من التعليم عن بعد، تلك التفاعلية باستخدام الحواسيب والشبكات، والمؤثرة على نوعية التعليم، حديث نسبيا حتى في المجتمعات المتقدمة .وأن هذه الأشكال هي في الوقت نفسه الأكثر كثافة تقنيا، والأعلى تكلفة، والأكثر حاجة لبني تحتية (26).

والى جانب ايجابيات التعلم عم بعد كالمحاضرات الفيديوية هنالك العديد من السلبيات التي يجب على المعلم التنبه اليها والحذر من اعتمادها كونها لايزال يشكل محور العملية التعليمية ولاتلغي التقانات الحديثة دوره ، اهمها:

يتطلب بداية الحذر من استخدام الفيديوهات التي لا تلائم المحاضرة او التي تكون منحازة وتنقل معلومات تاريخية وفقا لأهواء بعض الجهات السياسية او الدينية او لتعليمية غير الرسمية، فضلا عن ان بث المحاضرة يتطلب الى وجود شبكة الكترونية مستمرة والى

ديمومة استمرار التزويد بالطاقة الكهربائية اذ اية انقطاع في التيار الكهربائي يؤدي الى انقطاع سلسلة افكار الطالب وبالتالي تذمره وعدم رغبته في مواصلة المحاضرة.

تحديد ما على المعلم ان يهتم به والبعد عن العشوائية :اذ ان موقع اليوتيوب يحتوي على آلاف الفيديوهات التي تخص موضوعا معينا، لذلك على المعلم قبل ان يبدا اختيار محتوى المادة للتعلم من فيديو معين أو سلسلة معينة البحث جيدا عما يريده. والتعلم من قنوات يوتيوبية موثوقة : وذلك لأن تنشر الفيديوهات سهل جدا وبالتالي قد تختلط المعلومات الصحيحة بغير الصحيحة، فإن أراد التعلم من اليوتيوب يجب عليه الاشتراك في قنوات ذات موضوعية في الطرح ومصداقية في النقل ويفضل التحقق من محتوى الفيديو والمعلومات التي يقدمها بالعودة إلى مراجع أخرى أو فيديوهات يوتيوبية تصادق على هذه المعلومات.

التكرار والتطبيق العملي المباشر ما أمكن :ومن ميزات موقع اليوتيوب أنه بامكان المعلم ان يتحكم في عدد مرات ما يمكن مشاهدته في الموقع وبالتالي يسهم في ترسيخ المعلومات للمتعلم ولكن هنا يجب عليه الانتباه إلى ضرورة التطبيق للمسائل العملية حتى تكتمل المعلومة بالممارسة العملية ففي كثير من الأحيان حتى المشاهدة المكررة لموضوع تاريخي معين يرتبط بواقع عملي لا يكفي ولا يكتفي إلا بالتطبيق عدم الاشتراك في عدد كبير من القنوات اليوتيوبية:اذ إ ن بعض القنوات اليوتيوبية تعرض فيديو أو أكثر من فيديو في نفس اليوم والاشتراك في عدة قنوات في ذات الوقت يجعل مشاهدة هذا الكم الهائل من الفيديوهات مستحيلا، لذا ينصح بالاشتراك بعدد قليل من القنوات للموضوع نفسه حتى يتمكن من يريد التعلم في موضوع معين من متابعة كل ما هو جديد[27].

التقليل من فرص التواصل الاجتماعي اذ ان عملية التعلم والتعليم عملية انسانية اجتماعية في اساسها فهي لاتتم الا في جو من التواصل الاجتماعي المقبول بين الطالب والمعلم من جهة وبين الطالب وزملائه من جهة اخري مما سيوفر المناخ الايجابي الضروري للتعلم، وبالتالي زيادة فرص استماع وتفاعل الطلبة الذي سيؤثر على تحصيلهم الدراسي ومنها دخول التقنيات الحديثة الى الصف وقيامها ببعض ادوار المعلم التقليدية يؤدي الى التقليل من التواصل الاجتماعي الصفي اذ يتحول التفاعل الصفي الى التفاعل مع التقانات نفسها وربما يؤدي الى وصول بعض الطلبة الى الانعزال مما يجب على المعلم على زيادة فرص الحوارات والمناقشات والمناظرات بينهم[28].

يحمل اليوتيوب كم هائل من الفيديوهات المرئية في مختلف المواضيع من مختلف المجالات والتي تساهم في تنمية الوعي الثقافي ، في حين نجد أن هناك ترابط وثيق الصلة بين التخصص وموقع اليوتيوب الذي يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة التي له أهمية كبيرة في حياة الطالب وأغلب محتوياته نجدها تنشر الوعي والثقافة والمعرفة في مختلف الفيديوهات الموجودة على القنوات اليوتيوبية، وتعتبر هذه الأخيرة من مصادر التوعية والتي تساعد على الإلمام بالحقائق والمعلومات من أجل تنمية مداركنا، إذ حياة

الإنسان بصفة عامة والطالبات بصفة خاصة تتأثر بثقافته فكلما كان أكثر ثقافةً ووعياً كانت حياته أرقى وأفضل، وخاصة أن التكنولوجيات الحديثة ساعدتنا على معانقة بواعث المعرفة فكثير من المعلومات نجدها في عدة فيديوهات على الموقع مما يدل على تعدد مصادرها وبالتالي دقتها، وكما أنها تتناسب مع كافة لشرائح المجتمع ولكل المستويات العمرية والثقافية [29].

إن مقاطع الفيديو أداة تعليمية قوية ومحفزة للطلبة، ويعتمد ذلك على كيفية استخدام هذا الفيديو حيث لا يعتبر استخدامه غاية بل وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية[30].

الخاتمة

في ختام دراستنا توصلنا الى جملة من النتائج والاستنتاجات التي تمكن المعلم والمتعلم من الاستفادة من التقانات الحديثة في العملية التعليمية منها:

- يجب على المعلم اعتماد عناصر التغيير الفعال وخصوصا التي تؤسس طريق المستقبل لإحداث تغييرا جذريا في العملية التعليمية وفي نقل الحدث التاريخي، فالمعلم الذي لا يسعى إلى مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي سرعان ما يجد نفسه عاجزا عن ولوج المجتمع والمساهمة فيه.

- اطلاع معلمو التاريخ على الاساليب المعاصرة في توظيف التقنيات المعاصرة لعرض المحاضرات الفيديوية.

- توفير اماكن خاصة للعرض في القاعة الدراسية وعلى إدارة الجامعات أن تتبنى ذلك، ولا تعتبر ذلك امرا ثانويا.

-تجهيز شبكة إنترنت داخلية تتمتع بسرعة عالية.

- قيام الأساتذة بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم لمواجهة التحديات التاريخية الجديدة الا وهي ظاهرة المعلوماتية التي فرضت نفسها كعنصر حاسم في صياغة المستقبل .

المصادر :

(1) نـرجس قاسـم مـرزوق العليـان،" اسـتخدام التقنيـة الحديثـة فـي العمليـة التربويـة "، مجلـة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع42، بابل، شباط، 2019،ص275.

(2) محمد الزبـون وصـالح عبابنـة ، تصـورات مستقبلية لاسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات فـي تطـوير النظـام التربـوي، ٢٠١٠ ،ع٣، مجلـة جامعـة النجـاح للأبحـاث للعلوم الانسانية، مج ٢، ليبيا،2010،ص79.

(3) ريـاض كـاظم عـزوز الكريطـي، "التقنيـات لمعاصـرة فـي تـدريس التـاريخ بـين الحاجـة إليهـا ومتطلبـات نجاحهـا"، مجلـة كليـة التربيـة الأساسـية للعلـوم التربويـة والإنسـانية , جامعـة بابل، ع19، شباط، 2015، ص69.

(4) بـادي سـوهام، سياسـات واسـتراتيجيات توظيـف تكنولوجيـا المعلومـات فـي التعلـيم، رسـالة ماجسـتير مقدمـة الـى كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة ، جامعـة منتـوري، الجزائـر، ص43.

(5) مميزات اليوتيوب في التعليم،
iles.tajdeedat.wordpress.com

(6) عبـاس بـرايس، دور شـبكة العنكبـوت العالميـة كوسـيط للتعلـيم المسـتمر والتعلـيم عـن بعـد، نـدوة دور مراكـز خدمـة المجتمـع والتعلـيم المسـتمر فـي التعلـيم والتـدريب والتاهيـل، جامعـة الملك عبد العزيز، جدة، 2012، ص164.

(7) المخطط من عمل الباحثة.

(8) اقيمت المحاضرة اعلاه بتاريخ 2019/12/21. الباحثة.

(9) بـادي سـوهام ،سياسـات واسـتراتيجيات توظيـف تكنولوجيـا المعلومـات فـي التعلـيم نحـو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص 39.

(10) ناشونال جيوغرافيك | تاريخ الإمارات -5/5-الوحدة،
https://www.facebook.com/ArabDocs/videos/175291116483916

(11) The Federalist Society، The Code of Hammurabi & the Rule of Law: Why Written Law Matters [No. 86 ،2019/06/18 ، https://www.youtube.com/watch?v=_rC5V5vEprs.

(12)
http://youtubeandedu.blogspot.com/youtubeandedu.blogspot.com › 2012/12 › blog-post_6.

(13) محمد الزبـون وصـالح عبابنـة ، تصـورات مستقبلية لاسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في تطوير النظام التربوي،ص212.

(14) ريـاض كـاظم عـزوز الكريطـي، "التقنيـات لمعاصـرة فـي تـدريس التـاريخ بـين الحاجـة إليها ومتطلبات نجاحها"، ص70.

(15) عائشة ديس، دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستر مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2018,، ص 68.

(16) محمد الجمني، إستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مؤسسات التعليم و التدريب التقني و المهني، الندوة الدولية لتطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم والتدريب التقني والمهني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال تونس 20-22تشرين الثاني 2006، مكتبا اليونسكو في بيروت والرباط، تونس، 2006،ص3.

(17) نسخة مستوفاة من وثيقة نقاش لليونسكو، عالمية الإنترنت :وسيلة لبناء مجتمعات المعرفة وإعداد خطة التنمية المستدامة لفترة ما بعد عام 2015، 2أيلول 2013، ص ص 11-12؛

http://www.unesco.org/new/en/communicatio.

(18) محمد الزبون وصالح عبابنة ، تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي،ص803.

(19) المصدر نفسه،ص803.

(20) من النتائج التي توصلنا اليها في دراستنا عن المحاضرة الفيديوية عن بُعد بتاريخ 2019/12/21. الباحثة.

(21) عبد الواحد حميد الكبيسي، مشكلات تدني حضور المحاضرات الجامعية من وجهة نظر التدريسيي والطلبة، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، العددان 3-4، مج7، 2008،ص216.

(22) محمد الزبون وصالح عبابنة ، تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي، ص91.

(23) المصدر نفسه، ص 804-805.

(24) عباس برايس، دور شبكة العنكبوت العالمية كوسيط للتعليم المستمر والتلم عن بعد: المتطلبات ونظرة مستقبلية، ندوة دور مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في التعليم والتدريب والتاهيل، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ايلول، 2002، ص163.

(25) الفنتوخ، عبد القادر بن عبد الله،السلطان ، عبد العزيز بن عبد الله ، الانترنيت في التعليم: مشروع المدرسة الإلكترونية،

http://www.abergs.org/fntok/fntouk0.htm

(26) سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الى كلية العلوم الإنسانة و الاجتماعية ، جامعة منتوري، الجزائر، ص 39.

(27) عائشة ديس، دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات، ص71.

(28) محمد الزبون وصالح عبابنة ، تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي، ص808.

(29) المصدر نفسه، ص199.

(30) Duffy, Engaging the YouTube Google-Eyed Generation: Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning, The Electronic Journal of E-Learning, No2, VOL 6, 2008 ,p123. P.